مجلة جامعة الملك سعود، م24، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (3)، ص ص 933-960، الرياض (2012م/1433هـ)

تقييم كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء الأهداف التي تحقق الضرورات الخمس

عمر سالم الخطيب

أستاذ مساعد – مدرس مادة المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، جامعة الحسين بن طلال عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، (جامعة الحسين بن طلال) ص.ب 20

E – mail: Omar58khteeb@yahoo.com

(قدم للنشر في 1431/4/29هـ؛ وقبل للنشر في 1432/1/28هـ)

الكلمات المفتاحية: الضرورات الخمس, حفظ الدين, حفظ النفس, حفظ النسل والنسب والعرض, حفظ المال, حفظ العقل.

ملخص البحث: هدفت هذه الدراسة إلى تقييم كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء الأهداف التي تحقق الضرورات الخمس.

وقد أجابت الدراسة عن السؤالين الآتيين:

ما الضرورات الخمس الواجب توافرها في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن؟

ما درجة تحقيق كتب الثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية في الأردن للأهداف التي تحقق الضرورات الخمس؟

تكونت عينة الدراسة من كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن، التي تدَّرس في العام الدراسي 2010/2009، وتحقيقاً لأهداف الدراسة طور الباحث أداة قياس وتحليل اشتملت على خمسة محاور و42 معياراً، وتم تحقيق الصدق والثبات لها، وقد كشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع نسبة مراعاة كتب الثقافة الإسلامية للمحور الأول وهو «حفظ الدين» في حين جاءت نسبة مراعاة الأهداف التي تحقق المجالات الأخرى وهي «حفظ النفس، وحفظ المال، وحفظ العرض, وحفظ العقل» متدنية جداً. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بما يلي:

- ضرورة الاهتمام بالأهداف التي تحقق قيم التسامح والاعتدال ومبادئ حقوق الإنسان وتضمينها بشكل متوازن ومنظم ومخطط له في كتب الثقافة الإسلامية.
- تضمين كتب الثقافة الإسلامية الأهداف التي تبين حرمة قراءة الفنجان, وضرب الودع والعلاقات الشاذة كالسحاق وغير ذلك.
- إجراء دراسات مماثلة ومكملة لهذه الدراسة تمكن نتائجها من تعزيز مواطن القوة في مناهج التربية الإسلامية وكتبها وعلاج مواطن الخلل, وإيجاد إستراتيجية وطنية في المجال الوقائي في محاربة الغلو والتطرف تسهم فيها كل المؤسسات الوطنية.

الخلفية النظرية للدراسة

شهدت عقود المنتصف الثاني من القرن الماضي اهتماماً متصاعداً بالبحث عن حلول لمشكلات التربوية على المستوى العالمي

والمحلي، وذلك بسبب حدة هذه المشكلات وتأثيرها في حياة الإنسان، ومن هذه المشكلات؛ السلوك المتطرف لدى الطلبة, حيث تشير إحصائيات الدوائر الأمنية إلى زيادة نسبة الجرائم الجنائية التي يرتكبها الطلبة عاماً بعد عام, وأن هذه الجرائم تتنوع إلى قضايا السرقة، والإيذاء البليغ، والإضرار بالمال العام، والاتجار بالمخدرات, وحيازتها وتعاطيها, والانتحار, وهتك العرض (مديرية الأمن العام، 2005).

وتعتبر ظاهرة السلوك المتطرف لدى الطلبة من المشكلات التي تعاني منها المجتمعات في العالم, وتزداد مشكلة السلوك المتطرف لدى الطلبة في العصر الحديث؛ نتيجة للتقدم الحضاري، والصناعي، والتغيرات الاجتماعية المتسارعةِ، وخاصة في المجتمعات النامية، مما ينعكس أثره سلباً على الأسرة وتعاونها وتماسكها، وعلى مطالب الفرد الاستهلاكية, وتعرضه لمغريات البيئة مع غلاء المعيشة، فضلاً عن المشكلات التي تنتج عن هذه الأوضاع (شناق، 2001، ص7)؛ وما تخلفه من تأثيرات نفسية واجتماعية على شخصية الطالب, وما تتركه من آثار سلبيةٍ وخطيرةٍ على المجتمع في مجالات الجريمة والسرقة, وانتشار المخدرات, والفساد, والانحلال الخلقي؛ لذلك تجد المؤسسات التربوية والدينية نفسها مضطرة للتصدي لهذه الانحرافات, وتحمّل مسؤولية معالجة أسبابها, والوقاية منها, فالسلوك المتطرف ظاهرة تقع على مفترق طرق العلوم الإنسانية, فهي تهم عالم الاجتماع, وعالم القانون، وعالم النفس، والمربي، والطبيب، وتدخل في نطاق اختصاص كل منهم (حجازي، 1995, ص11).

ويعد المجال التربوي من أهم المجالات التي تسهم في مواجهة مشكلات المجتمع, ومعالجة السلوك المتطرف, وإيجاد الحلول المناسبة عبر نظامٍ تربويٍ منظم (Wright, Burton & John P. Weiss).

وقد حرصت جميع الأمم والشعوب على تربية أبنائها تربيةً دينيةً، مستعينةً في ذلك بوسائط ووسائل متعددة كالأسرة ودور العبادة، ووسائل الإعلام، والمؤسسات الاجتماعية المختلفة وغيرها. إضافةً للمناهج المدرسية التي تعد الأداة الرئيسة لتربية الأبناء تربية دينية اجتماعية.

وتعتبر مناهج التربية الإسلامية من أهم المناهج ذات الصلة بواقع الحياة وظواهرها؛ لما لها من دور في بناء الشخصية المتكاملة لدى طلبة صالحين يهتمون بسعادة الآخرين ورفاهيتهم, ويتعاملون معهم بِخُلُق، فهي تتمحور حول الإنسان وعلاقته بربه، والإنسان وعلاقته بالبيئة التي يعيش فيها, وما ينجم عن هذه العلاقات من مشكلات، وهي تحمل هدفاً عريضاً هو تنمية فكر الفرد, وتنظيم عواطفه وسلوكه حسب الدين الإسلامي, وإعداده للتكيف مع البيئة بشقيها الطبيعي والاجتماعي.

وتضم المناهج الإسلامية الأحكام الاعتقاديّة التي تشمل الإلهيات وهي: الإيمان بالله تعالى وصفاته، والنبوات وهي: الإيمان برسل الله جميعا, وملائكته، وكتبه، والسمعيّات وهي: الإيمان بالبعث والحساب والجزاء والجنة والنار والقدر خيره وشره، كما تضم الأحكام العمليّة باعتبارها أحكاماً منظمة لأفعال المكلفين وأقوالهم؛ وبها يُعرف الحلالُ

والحرام, كما تضم الأخلاق باعتبارها مكملاً من مكملات الدين الإسلامي، ويمكن القول إن هذه المفاهيم جميعها مفاهيم حاكمة يحكم في ضوئها على ما لدى الطلبة من معارف، كما يحكم من خلالها أيضاً على سلوك الطلبة وأخلاقهم.

والمناهج الإسلامية تهدف إلى تزويد العقول بالحقائق الناصعة عن هذا الدين وسط ضباب كثيف من أباطيل الخصوم، وتربي فيها ملكة النقد الصحيح التي تُقَوِّم المبادئ والنظم والمذاهب التقويم السليم، وتميز – في نزعات الفكر والسلوك – بين الغث والسمين, فتأخذ النافع الخيِّر وتطرح الضار الفاسد؛ فالمناهج الإسلاميّة تقوم بدورٍ فعال في إعداد الطلبة إعداداً دينياً سليماً،وذلك من خلال توعيتهم فرادى وجماعات بحقائق دينهم، وتثبيت عقيدتهم وقيمهم الإسلامية لتصبح سلوكاً ممارساً في حياتهم العملية, فهي تسعى على مستوى الأفراد إلى تكوين الشخصية الإسلامية القريبة من الله – عز وجل – والمطبقة لشرعه، المعتدلة في أعمالها، القادرة على مواجهة الواقع، والمطمئنة لما أخبر الله – عز وجل – به من أمور الغيب، والاستعداد الدائم لليوم الآخر, كما أنها تقوم بدورٍ فعال على مستوى المجتمعات؛ حيث إنها تهدف إلى تكوين المجتمعات التي تتميز بالحركة, والنشاط, والتكافل, والأمن, والصلاح, والعزة والجهاد؛ إذ إنّ المفاهيم الإسلامية أوجدت في حياة المسلمين قراءةً دافعةً، وحركةً فاعلةً مؤثرةً يضيئها العلم والحق والعدل لقوله تعالى: ↓

[illegible] ↑ [آل عمران: 110].

فهي تعيَّن للأمة وجهة نظرها الأساسية عن الكون والإنسان والحياة، وتساعدها في حل مشكلاتها, واجتياز الشدائد والمحن التي تنزل بساحتها, وتفتح لها المجال لإيجاد الحلول الحقيقية لمشكلاتها الطارئة, كما أنها تعتبر رسالة الإنقاذ الكفيلة بوضع حدٍ لمآسي البشرية، والقضاء على أسبابها الحقيقية بما تقدمه من قيمٍ أخلاقيةٍ سامية، وأحكامٍ إلهيةٍ عادلةٍ, وحلولٍ شرعيةٍ شافيةٍ (النجار وآخرون، 1993).

ولأهميّة المناهج الإسلاميّة كونها تشكل في مجال التربية الإسلاميّة اللبنة الأساسية لعناصر البناء المعرفي لدى الطلبة, الذي يتمثل في اكتساب الحقائق، والمبادئ، والنظريات، والتعميمات، وتنمية القدرة على التفكير لدى الطلبة، والارتقاء بمستوى الأخلاق لديهم؛ فإنه يتعين الاهتمام بهذه المناهج كونها تقوم بدورٍ بارز, وأهميّة كبيرة تظهر في مجال سلوك الطلبة؛ حيث يمثل البعد الروحي المحرك الأول لذلك السلوك، وتشكل المعرفة الدينيّة إطاراً مرجعياً في التفكير، ومعايير مقياسيّة في المحاكمة، وميزانَ اختيارٍ من وسط البدائل المتعددة التي تكون أمام إرادتهم الحرة للاختيار منها، وهم يقومون بنشاطاتهم الحياتية في أبعادها المختلفة، فتصبح هذه المعرفة في ذهن الطلبة, ووجدانهم موجهة لاختيار السلوك، وضابطة للتوجيه والإرشاد والمراقبة, فتستقيم أحوالهم وأفعالهم وأعمالهم، وتستقيم

اختياراتهم أو مناشطهم في الحياة (الظاهر وآخرون، 1993).

من هنا يبرز أثر كتب التربية الإسلامية لتطلع بدورها في علاج الطلبة باعتبارهم أول لبنة في بناء المجتمع، وهذا يتطلب منها الكثير من التغيير والتطوير (العلوي، 1998, ص15). حيث إن عدم تناول المنهج لواقع الطلبة, وعدم تلبيته لحاجاتهم يخلق في نفوسهم حيرة وقلقاً (الشافعي، 1984, ص 108).

فالأمة الإسلاميّة تواجه اليوم تحدياً ثقافياً وتربوياً وحضارياً هائلاً, حيث تعاني من انقسامات فكريّة حادة بين تيارات مختلفة يرجع سببها إلى الجهل بالدين, والبعد عن التمسك بتوجيهات الإسلام، فمن تيار علماني يدعو إلى بناء الحياة على أساس دنيوي لا صلة له بالأصول الشرعيّة, إلى تيار ديني آخر متطرف يعارض المدنيّة الحديثة وكل ما يتصل بها ويعدها فساداً في الأخلاق، وتفككاً في الأسر وجموداً في العلاقات الاجتماعيّة؛ لذا أصبح من الواجب على المشتغلين في الحقل التربوي الإسلامي إنشاء مدرسةٍ فكريّةٍ حقيقيّةٍ تتحدى الفكر السائد وتحاول استبداله بفكر تربوي إسلامي أصيل يمكن أن يقود حركة تجريب تربوي في مدارس إسلاميّة حقيقيّة, فالتطوير التربوي الإسلامي رهين بإصلاح عميق شامل طموح يتناول الأهداف فيدققها, والطرائق والأساليب فيجددها, والمعلم فيزيد من تدريبه ويرفع من شأنه، ويغرس في ذهن المتعلم ووجدانه محبة الله ويكسبه المهارات الحياتيّة الأساسيّة مثل التعاطف مع الآخرين، وضبط النفس، والوعي بالذات, وفن الاستماع، وحل الصراعات والتعاون، وتكوين روح التعلق بالمجتمع والأمة.

ويحذّر المختصون في الذكاء العاطفي من النتائج الوخيمة لإهمال تدريس المهارات الحياتية مثل التعاطف مع الآخرين، وضبط النفس، والوعي بالذات وفن الاستماع, وحل الصراعات، والتعاون. فمناهج التعليم يجب أن تتضمن بصورة واضحة أهدافاً لغرس هذه المهارات الضروريّة لدى الأطفال, فلا يُترك أمر تعليمها لعامل المصادفة, لأن هذه المهارات ضرورية لحياة الفرد في المجتمع؛ فالطالب لا يمكن أن ينجح في حياته إذا عمل لمصلحته الخاصة باستمرار دون مراعاة شعور الآخرين وحقوقهم الطبيعيّة، ولا يمكن أن تنجح حياته أيضاً إذا عاش منعزلاً؛ فحياة العزلة إذا استمرت لا ينجو الطالب من عواقبها الأليمة بما يصاب, في النهاية من أمراضٍ نفسيّة (جولمان، 1998, ص11).

ومن هذا المنطلق تأتي أهميّة المهارات الحياتيّة باعتبارها مهارات أساسيّة لا غنى عنها للطالب ليس فقط لإشباع حاجاته الأساسيّة من أجل مواصلة البقاء, ولكن من أجل استمرار التقدم وتطوير أساليب معايشة مواقف الحياة اليوميّة كذلك (عمران، 2001).

إن تعليم المهارات الحياتيّة في أسسها ونتائجها تلتقي مع مقاصد الكليات التي يدعو إليها ديننا الحنيف وهي: (حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ النسل والعرض, وحفظ المال, وحفظ العقل), فمن أخص مميزات التربية الإسلاميّة وأهدافها أنها تسعى لإيجاد الإنسان الإيجابي الذي يكون عنصراً صالحاً مُصلحاً فاعلاً أينما كان, وفي أي بلد سكن, وأن يحسن إلى الناس جميعاً وليس للمسلمين فحسب لقوله – صلى الله عليه وسلم –: «اتقِ الله حيثما كنت وخالق الناس بخلق حسن» (ابن حنبل،

د.ت).

فالإسلام منهج حياة ينظم للطالب علاقاته مع ربه, ومع نفسه, ومع المسلمين, ومع الناس أجمعين، ويحدد له إجمالاً كيف يعيش في هذا الكون الفسيح بسلام.

ومن هنا تصبح الأصول الدينيّة وهي (حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ النسل والعرض, وحفظ المال, وحفظ العقل) أساس المجالات التربويّة والتعليميّة في السياق الإسلامي, فيجب أن ينظر إلى هذه الأصول نظرة جديدة يُتخذ منها مرتكزات ومحاور لتنشئة الطلاب التنشئة الاجتماعيّة الصحيحة، حيث إنها تشكل الطريق الصحيح في بناء الوعي الاجتماعي، وفي بناء الإطار المرجعي للضبط الاجتماعي لأمة الإسلام، فالمسلم عليه أن يحافظ على دينه ونفسه وعقله وصحته وسلامة غيره (الكندري، 2008).

والضرورات الخمس عليها مدار الشريعة ومدار الإسلام, وقد أجمعت عليها كافة الملل, وهي التي تقوم عليها حياة الناس الدينية والدنيوية, ويتوقف عليها وجودهم في الدنيا ونجاتهم في الآخرة, وإذا فقدت هذه المصالح الضرورية اختل نظام الحياة, وفسدت مصالح الناس, وعمت فيهم الفوضى, وتعرض وجودهم للخطر والدمار والضياع والانهيار, وضاع النعيم في الآخرة وحل العقاب (الغزالي، 1992,ج 1ص288).

يقول الإمام الشاطبي: (إن مصالح الدين مبنية على المحافظة على الضرورات الخمس المذكورة، فلو عُدِم الدين عُدِم ترتب الجزاء المرتجى، ولو عُدِم المكلف لعُدِم من يتدين, ولو عُدِم العقل لارتفع الدين، ولو عُدِم النسل لم يكن في العادة بقاء, ولو عُدِم المال لم يبق عيش) (الشاطبي، 1997,ج2,ص32).

الضرورات الخمس

أولاً: حفظ الدين

الدين هو: الإسلام بمعناه الشامل الذي يعني الاستسلام لله تعالى كما جاء في قوله تعالى: 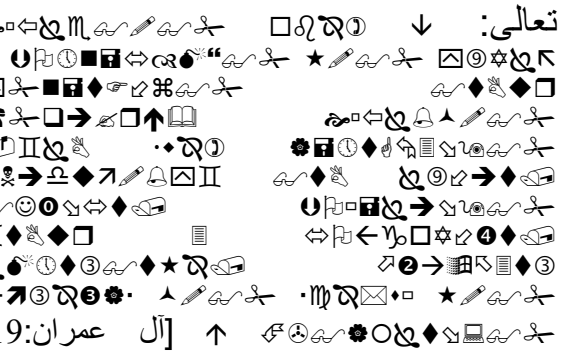 [آل عمران:19] وقوله تعالى: 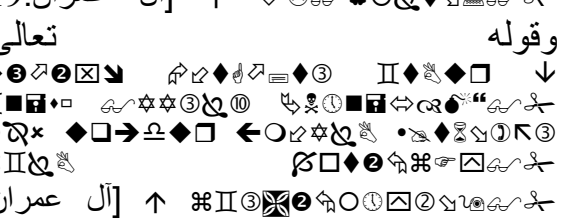 [آل عمران: 85] ومعنى حفظ الدين حصوله في ثلاثة معان هي: الإسلام، والإيمان، والإحسان (الشاطبي، 1997, ج4, ص 347).

وقد دعا الإسلام وحث على حفظ الدين، ويتم حفظ الدين بوسائل متعددة منها: الدعوة إليه، وتبليغ الإسلام للناس، وتعليمهم إياه وتطبيقه في واقع الحياة (غلوش، 1986, ص10). والدعوة إلى الإيمان به, وبما جاءت به رسل الله، من خلال تصديقهم فيما أخبروا وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره،

والدعوة إلى أن يعبد المسلم ربه كأنه يراه (ابن تيمية، د.ت, ج15, ص157 ص185). ويدخل في الدعوة إلى الله تعالى دعوة الأمة المحمدية لجميع الأمم إلى الإسلام، وأن يشاركوهم فيما هم عليه من الهدى ودين الحق، كما يدخل فيها دعوة المسلمين بعضهم بعضاً إلى الخير، وتواصيهم فيما بينهم بالمعروف وتناهيهم عن المنكر (غلوش، 1986, ص43).

كما يتم حفظ الدين بالجهاد في سبيل الله تعالى، والجهاد هو قتالُ مسلمٍ كافراً غير ذي عهد بعد دعوته للإسلام وإبائه، إعلاءً لكلمة الله تعالى (الجرجاني، 1984, ص10). قال تعالى: [illegible] [الأنفال: 39] ولا علاقة مطلقاً بين العنف والنزوع العدواني وبين الجهاد؛ لأن الجهاد يتميز بوضوح هدفه، ووضوح وسائله، والتزامه بأحكام الشرع، ومكارم الأخلاق التي جاء بها الإسلام قبل القتال، وأثناء القتال، وبعد القتال، والجهاد لا يكون بغدر ولا تمثيل ولا قتل للأبرياء والضعفاء، ومن ثم فلا يرتبط بالضعف من أية جهة، وإنما لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام لإعراضهم عنه, وتعرضهم للمسلمين واعتدائهم على ديارهم ووقوفهم في طريق نشر الدعوة الإسلامية.

كما يكون حفظ الدين بقتل المرتد عنه والمرتد هو: الذي قطع الإسلام بنية أو قول أو فعل مكفر (ابن عرفة، 1992, ص691). قال ابن عباس – رضي الله عنه – قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «من بدل دينه فاقتلوه» (البخاري، د.ت, ح692). وقتل المرتد عن الإسلام ليس فيه أي ظلم للإنسان بل الارتداد هو الظلم بعينه؛ لأن فيه عصياناً للإرادة الإلهية المقدسة، والإسلام لا يتعرض لمن يرتد عنه مادام سيترك عائلته المسلمة ويخرج من المجتمع الإسلامي ويعيش في المجتمع الذي يختاره خارج نطاق الإسلام قبل أن تقوم عليه البينة بارتداده, وأما إذا بقي المرتد يعيش في المجتمع الإسلامي ويتحداه بردته فيجازي النعمة والإحسان بالنكران والإساءة، فليس أمام الحاكم الشرعي إلا استتابته، فإن تاب خلال ثلاثة أيام فقد عصم دمه وإلا قتل في اليوم الرابع.

ويترتب على حفظ الدين آثار إيجابية تتمثل في مكافحة جموح النفس, ووسائل الجريمة عند المسلم (الزاحم، 1992, ص73). فالأمن ثمرة من ثمرات الإيمان، ومن قوي إيمانه كان إلى الأمن أقرب وأقوى، ومن فقد الإيمان أو ضعف إيمانه فقد الأمن، فالشعور الداخلي الباطن الذي يحرك الفرد في طريق الخير والصلاح, أساسه الدين الذي كان ولا يزال أقدر على خدمة أغراض التقويم والإصلاح المنشود (ضميرية، 1992, ص127)؛ (أبو رخية، 1992, ص211).

ثانياً: حفظ النفس

ضمن الإسلام حفظ النفس من خلال ضمان حق النفقة للأبناء والزوجة لقوله – صلى الله عليه وسلم – لهند بنت عتبة: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف» (البخاري، د.ت)، (مسلم، د.ت). وتتضمن النفقة المأكل والمشرب، والملبس والعلاج، ونفقة التربية والتعليم (الأشقر، 2001, ص44). كما حرص الإسلام على حفظ النفس من خلال

إباحته للمسلم جميع أنواع المعاملات الخالية من الإضرار كالبيع والقرض والإجارة والشركة والوكالة والوصايا والهبات وغيرها (القرافي، 1973, ص205) وأباح له تناول جميع أنواع الحلال الطيب ما لم يثبت إضرار به، وحرم عليه الميتة والدم ولحم الخنزير ونحو ذلك مما حرم تحريماً صريحاً واضحاً بأدلة شرعية، كما حفظ النفس بتخفيف الله عليه ببعض الرخص الشرعية دفعاً للمشقة كإبدال الوضوء والغسل بالتيمم، والقيام في الصلاة بالقعود، والصيام بالإطعام، وتأخير صوم رمضان للمسافر والمريض وغير ذلك (العلوي، 2001، ج2, ص300).

كما ضمن الإسلام حفظ النفس من خلال تشريعه للقصاص بشروط، وتشريعه لحد الحرابة, وتحريمه للانتحار، وتحريم الاعتداء على النفس, وتحريم قتل النفس قال تعالى: ↓ [النساء: 93]، وقال تعالى: ↓ [الأنعام: 151], وعن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم» (الترمذي، د.ت).

وقد جاء تحريم قتل النفس لما في ذلك من اعتداءٍ على حق الله تعالى، فجريمة القتل لا يقتصر أثرها على المقتول فحسب، بل يتجاوزه إلى أوليائه وأقاربه، ويترتب على ذلك آثار عظيمة؛ حيث تفقد الأسرة عائلها, ومن حق المجتمع أن ينعم بالطمأنينة، والجريمة أياً كان نوعها تهز الطمأنينة وتسبب الخوف والرعب، وتجعل المجتمع في اضطراب وخوف لما يحدث فيه من جرائم تزعزع كيانه وتقض مضجعه (الزاحم، 1992, ص37).

ثالثاً: حفظ النسل والنسب والعِرض

النسل: هو الولد والذرية، يقال: تناسل بنو فلان إذا كثر أولادهم، ونسلت الولد نسلاً أي ولدته، والنسل الخلق كالنسيلة (الرازي، 1980، ص657)؛ (ابن منظور، 1997، ج11, ص660)؛ (الفيروزآبادي، 1987, ص1372).

والنسل شرعاً: هو النسل المتولد من طريق صحيح يُعرف به النسب (اليوبي، 1998, ص253). فالمراد بحفظ النسل أو النسب: حفظُ الولدِ والذريةِ (الأصفهاني، 1989, ج2, ص684). وقد زاد الطوفي, وابن السبكي على الضرورات الخمس (حفظُ العِرض) (السبكي، 1982, ج2, ص280)؛ (الطوفي، 1990, ج3, ص9). والعِرضُ هو جانب الإنسان الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه أن يُنتقص ويُثلب (ابن الأثير،

1979, ج3, ص209). ويتم حِفظُ النسلِ بالحثِ على النكاح والترغيب فيه قال تعالى: 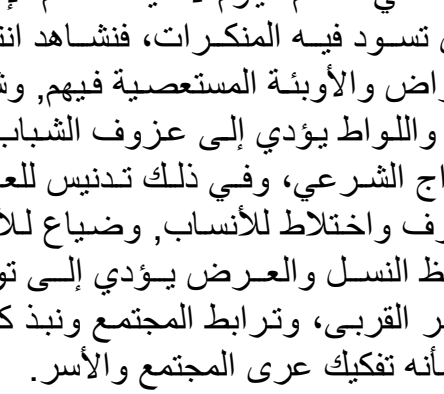 [النساء:3], كما يتم حفظ النسل والعرض عن طريق تشريع الحدود مثل حد القذف، وحد الزنا, وحد اللواط، قال تعالى: 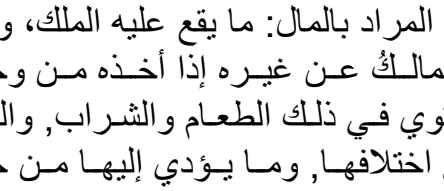 [الإسراء:32].

وقال تعالى: 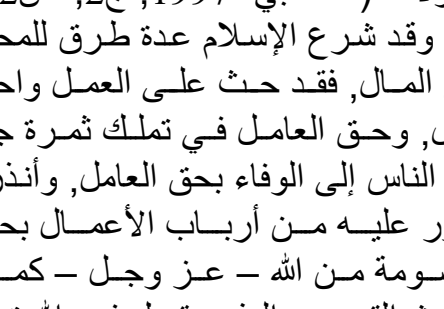 [النمل: 54 – 55].

وقد رتب الإسلام على الزنا واللواط أحكاماً, منها الجلد للبكر, والرجم للمحصن, فعن عبادة بن الصامت – رضي الله عنه – قال: «خذوا عني خذوا عني, فقد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر, جلد مائة, ونفي سنة, والثيب بالثيب جلد مائة والرجم» (مسلم، د.ت).

كما ذهب أهل العلم إلى رجم أو قتل من يعمل عمل قوم لوط بكل حال بكراً كان أو ثيباً، وفي حفظ النسل بالحدود حماية للمجتمع المسلم من عناصر الفساد, حيث إن في جرائم الزنا واللواط، مفاسد تعود على الأنفس كما هو مشاهد في العالم اليوم لاسيما العالم الإباحي الذي تسود فيه المنكرات، فنشاهد انتشار الأمراض والأوبئة المستعصية فيهم, وشيوع الزنا واللواط يؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج الشرعي، وفي ذلك تدنيس للعرض والشرف واختلاط للأنساب, وضياع للأولاد, وحفظ النسل والعرض يؤدي إلى توثيق أواصر القربى، وترابط المجتمع ونبذ كل ما من شأنه تفكيك عرى المجتمع والأسر.

رابعاً: حفظ المال

المراد بالمال: ما يقع عليه الملك، ويستبدّ به المالكُ عن غيره إذا أخذه من وجهه, ويستوي في ذلك الطعام والشراب, واللباس على اختلافها, وما يؤدي إليها من جميع المتمولات (الشاطبي، 1997, ج2, ص32).

وقد شرع الإسلام عدة طرق للمحافظة على المال, فقد حث على العمل واحترام العمل, وحق العامل في تملك ثمرة جهده, ودعا الناس إلى الوفاء بحق العامل, وأنذر من يجور عليه من أرباب الأعمال بحرب وخصومة من الله – عز وجل – كما في الحديث القدسي: الذي يقول فيه الله تعالى: (ثلاثةٌ أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر, ورجل باع حراً فأكل ثمنه, ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره) (البخاري، د.ت).

كما منع الإسلام كل ما يؤدي إلى الضرر, فحرم التجارة في الخمر, والخنزير, ومنع التعامل بالربا, والمعاملات التي تنطوي على غش, أو رشوة, أو أكل أموال الناس بالباطل والغصب (العالم، 1994, ص495).

كما نهى عن التبذير قال تعالى:

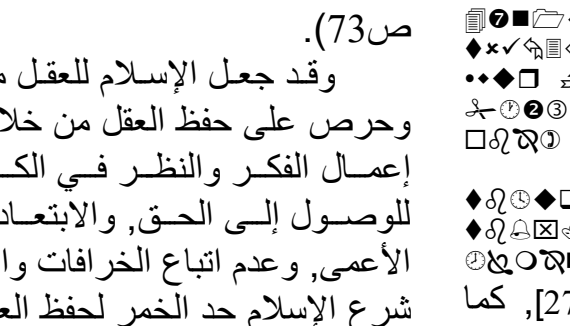
[الإسراء:26 – 27], كما شرع لهم حفظ أموالهم بالكتابة والإشهاد والرهن, فحرم أكل أموال الناس بالباطل قال تعالى:

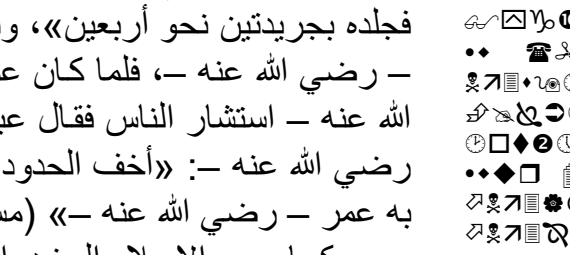
[النساء: 29]. كما حفظ المال بتشريعه لحد السرقة قال تعالى:

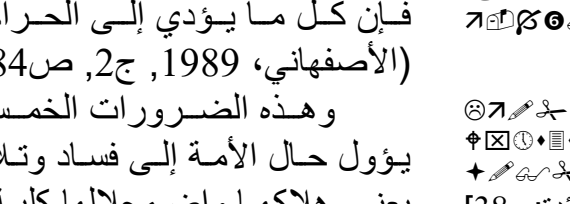
[المائدة: 38] وفي إقامة عقوبة السرقة على محترفيها إثبات لقواعد الأمن والسلام في المجتمع, واستتباب هذا الأمن وطيداً راسخاً قوياً, ومن آثار ذلك قطع دابر البطالة والقضاء على الخمول والكسل التي تستشري في الأمة (الزاحم، 1992, ص107).

خامساً: حفظ العقل

العقل هو: وسيلة فهم الخطاب الموجه من الشارع الحكيم إلى عباده المكلفين, وهو معنى يمكن الاستدلال به من الشاهد على الغائب, والاطلاع على عواقب الأمور والتمييز بين الخير والشر (الجبوري، 1988, ص73).

وقد جعل الإسلام للعقل مكانة كبيرة، وحرص على حفظ العقل من خلال الدعوة إلى إعمال الفكر والنظر في الكون والأنفس للوصول إلى الحق, والابتعاد عن التقليد الأعمى, وعدم اتباع الخرافات والأساطير, كما شرع الإسلام حد الخمر لحفظ العقل, فعن أنس – رضي الله عنه – قال: «أتى الرسول – صلى الله عليه وسلم – برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو أربعين»، وفعله أبو بكر – رضي الله عنه –، فلما كان عمر – رضي الله عنه – استشار الناس فقال عبد الرحمن – رضي الله عنه –: «أخف الحدود ثمانون, فأمر به عمر – رضي الله عنه –» (مسلم، د.ت).

كما حرم الإسلام المخدرات وتعاطيها, وترويجها, والاتجار فيها وزراعتها وصنعها, فإن كل ما يؤدي إلى الحرام فهو حرام (الأصفهاني، 1989, ج2, ص684).

وهذه الضرورات الخمس إذا اختلت يؤول حال الأمة إلى فساد وتلاش, وهذا لا يعني هلاكها واضمحلالها كلية، بل تصير أحوالها شبيهة بأحوال الأنعام بحيث لا تكون على الحالة التي أرادها الشرع الحكيم، وقد يفضي بعض ذلك الاختلال إلى الاضمحلال الآجل بتفاني بعضها ببعض, أو بتسلط العدو عليها إذا كانت بمرصد من الأمم المعادية لها الطامعة في استيلائها عليها (عاشور، 1984, ج16, ص39).

ممّا سبق يتضح أن الحاجة ماسّة وملحّة للاهتمام بالضرورات الخمس, وضرورة تخطيط مناهج التربية والتعليم وفقها, وتعليمها للطلبة في جميع مراحل التعليم، في الوقت الحاضر, وذلك لإعداد متعلم متفهّم لبيئته التي

يعيش فيها مدركٍ لظروفها، قادرٍ على الإسهام بإيجابية في التغلّب على مشكلاتها والحدّ من أخطارها، بل وفي تحسين ظروفها على نحوٍ أفضل، من خلال ترسيخ القيم والمهارات والاتجاهات لفهم علاقته بربه وعلاقته بمجتمعه, وهذا ما جاء في المؤتمر الدولي للتربية (2001) حيث دعا إلى تكييف المناهج الدراسية وتحديث مضامينها لتراعي التغيرات الاجتماعية خاصة ما يتعلق منها بحقوق الإنسان، ونشر التسامح والتنوع الثقافي, والسعي لضمان ملاءمة المناهج الدراسية للتجديدات التربوية على المستوى المحلي والوطني والعالمي من أجل بناء حضارة إنسانية عالمية تقوم على التفاهم كوسيلة أساسية للتعايش المشترك (مؤتمن، 2002).

ولأن الفلسفة التربوية التي تنطلق منها المناهج التربوية في الأردن تتمثل في مجموعة من الأسس التي حددتها المادة الثالثة من قانون التربية والتعليم رقم (3) لسنة 1994 يأتي في مقدمتها «الشعب الأردني وحدة متكاملة ولا مكان فيه للتعصب العنصري أو الإقليمي أو الطائفي أو العشائري أو العائلي» (قانون التربية والتعليم، 1994).

وحددت المادة (4) من قانون التربية والتعليم رقم (3) لسنة 1994 مجموعة من الأهداف يأتي في مقدمتها «الانفتاح على ما في الثقافات الإنسانية من قيم واتجاهات حميدة, وتقدير إنسانية الإنسان, وتكوين قيم واتجاهات إيجابية نحو الذات والآخرين, والعمل والتقدم الاجتماعي وتمثل المبادئ والقيم الديمقراطية في السلوك الفردي والاجتماعي, وتقبل الطالب لذاته، واحترام الآخرين, ومراعاة مشاعرهم، وتقدير مزاياهم ومنجزاتهم» (قانون التربية والتعليم، 1994).

لذلك نلحظ انسجاماً واضحاً بين الفلسفة التربوية في الأردن وما تنادي به الضرورات الخمس وهذا ما دفع الباحث للتأكد من مدى تحقيق كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن للأهداف التربوية التي تحقق هذه الضرورات الخمس.

مشكلة الدراسة

لاحظ الباحث من خلال عمله في التدريس في جامعة الحسين بن طلال لمدة عشر سنوات وجود ظاهرة من السلوك المنحرف لدى الطلبة عموماً, وطلبة المرحلة الثانوية الذين يُقبلون في الجامعات خصوصاً.

-وجود فجوة بين ما تعلمه الطلبة من مفاهيم دينية، وأثر ذلك التعلم في حياتهم, وتعديل سلوكهم تبعاً لذلك.

-تدني مستوى التحصيل لدى الطلبة للمفاهيم الدينية, وخاصة ما يتعلق بالضرورات الخمس.

-استخدام العنف، وعدم التعاطف مع الآخرين، وافتقار الطلبة لضبط النفس، والوعي بالذات، وفن الاستماع، وحل الصراعات، والتعاون.

-افتقار كثير من الطلبة لروح التعلق بالمجتمع المسلم، والأمة الإسلامية.

أسئلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

– «هل يعكس محتوى كتب الثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية في الأردن الأهداف التربوية التي تحقق الضرورات

الخمس لدى الطلبة»؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس السؤالان الآتيان:

أ – ما الضرورات الخمس الواجب توافرها في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن؟

ب – ما درجة تحقيق كتب الثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية في الأردن للأهداف التي ترتبط بالضرورات الخمس؟

أهمية الدراسة

تتمثّل أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:

1 – بيان درجة إسهام كتب الثقافة الإسلامية في الأردن في إكساب الطلبة مهارات التعامل الحياتية في المجتمع الذي يعيشون فيه.

2 – تصميم أداة الدراسة القائمة على الضرورات الخمس ومجالاتها المتعددة, وإفادة الباحثين والمعنيين بالمناهج التربوية بعامة ومناهج الدراسات الدينية بشكل خاص في عملية تحليل وتقويم وتطوير مناهج وكتب الدراسات الإسلامية.

3 – تقدّم هذه الدراسة تحليلاً منهجياً لواقع الأهداف التي تحقق الضرورات الخمس في كتب الثقافة الإسلامية في الأردن، ليستفيد منها التربويون في التطوير أو التعديل.

4 – تكشف هذه الدراسة مواطن القوة والضعف في كتب الثقافة الإسلامية الحالية في المرحلة الثانوية في الأردن في تحقيقها للأهداف التي تحقق الضرورات الخمس.

5 – تزود هذه الدراسة المهتمين بمنظومة من القيم قادرة على إكساب الطلبة مهارات التعامل الحياتية في المجتمع الإسلامي.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة

– تقييم كتب الثقافة الإسلامية في الأردن:

تحليل محتوى كتب الثقافة الإسلامية في الأردن لتحديد مقدار تضمنها للأهداف التي تحقق الضرورات الخمس باستخدام الأداة المعدة لذلك.

– كتب الثقافة الإسلامية:

هي كتب الثقافة الإسلامية التي تدرّس في الصف الأول الثانوي، والصف الثاني الثانوي في مرحلة التعليم الثانوي في العام الدراسي(2010/2009)، والبالغ عددها ثلاثة كتب والتي تتضمن الوحدات الآتية: (وحدة القرآن الكريم وعلومه، وحدة الحديث النبوي الشريف وعلومه، وحدة العقيدة الإسلامية, وحدة السيرة النبوية،وحدة الحضارة الإسلامية وحاضر العالم الإسلامي، وحدة النظم الإسلامية, وحدة الفقه الإسلامي).

– الضرورات الخمس

تعرّف الضرورات الخمس بأنها: مجموعة القيم التي تتوقف عليه حياة العباد الدينية والدنيوية وتتمثل في خمسة أمور هي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال (شلبي، 1986, ص 511).

وتعرّف إجرائياً بأنها: مجموعة من القيم الراسخة التي تسعى مناهج التربية الإسلامية إلى ترسيخها لدى الطلبة بحيث تكون معتقدات راسخة في النفس الإنسانية, تصدر عنها الأفعال المرغوب فيها وجوبا, بسهولة, ويتم قياس مدى تحقق هذه الضرورات في كتب الثقافة الإسلامية من خلال أداة تتكون من خمس فئات تمثل كل فئة ضرورة من

الضرورات الخمس و42 معياراً تمثل وحدات الفئات.

– الأهداف:

هي مجموعة النتاجات المعرفية والوجدانية والنفسحركية التي يتوقع من الطلبة اكتسابها بعد دراسة كتب الثقافة الإسلامية وتتعلق بحفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العِرض، وحفظ المال، وحفظ العقل.

– التحليل:

العملية التي يتم فيها تحديد مدى احتواء كتب الثقافة الإسلامية الأهداف التي تحقق الضرورات الخمس كما وردت في فئات التحليل ووحداته في أداة التحليل التي استخدمت في هذه الدراسة.

محدّدات الدراسة

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحدّدات الآتية:

– استخدام معايير الضرورات الخمس التي توصل إليها الباحث من خلال كتب أصول الفقه والتفسير والحديث النبوي الشريف.

– تحليل وتقييم كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن التي تدرس في مدارس وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي (2010/2009).

– درجة ثبات وصدق أداة الدراسة التي أعدها الباحث.

– كتب الثقافة الإسلامية التي تُدرَّس في مرحلة التعليم الثانوي للعام الدراسي (2010/2009) في الأردن.

– موضوعية النتائج.

الدراسات ذات الصلة

لم يتوصل الباحث إلى أي دراسة حول تقييم كتب الثقافة الإسلامية في الأردن في ضوء الأهداف التي تحقق الضرورات الخمس، وقد كانت الدراسات التي استطاع الباحث الاطلاع عليها تتعلق بتقييم كتب التربية الإسلامية في مجالات متعددة، ومع ذلك فقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في إعداد أدوات الدراسة ومناقشة النتائج.

وفيما يلي عرض للدراسات ذات الصلة التي استطاع الباحث الوصول إليها:

– دراسة عوض (1993م) هدفت هذه الدراسة إلى تقويم كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمصر في ضوء تبصيرها الطلاب بالقضايا المعاصرة, وتحصينهم من التيارات الفكرية المتطرفة، وقام الباحث فيها بتحليل محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية عام 93/92م في ضوء قائمة بالقضايا الجدلية المرتبطة بكافة جوانب الدين الإسلامي, مثل العنف والمعاملات البنكية, والاغتصاب, والسياحة, وحكم الغناء والموسيقى, وتعدد الأحزاب وموقف الإسلام من الأديان الأخرى. وأظهرت نتائج التحليل أن كتب التربية الإسلامية تناولت القضايا الخلافية بصورة محددة وغير وافية, حيث تناول كتاب الصف الأول خمس قضايا وكتاب الصف الثاني إحدى عشرة قضية والصف الثالث ست قضايا (عوض، 1993).

– دراسة جرادي (1993) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الدنيا من التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية، وقد استخدم الباحث لتحقيق غرض الدراسة طريقة تحليل المحتوى، حيث تم تحليل النصوص الواردة

في الكتب التي شملتها عينة الدراسة، وتم تقسيم النصوص إلى وحدات تحليلية، إذ اعتبرت الجملة المفيدة وحدة التحليل والعد، ثم صنفت القيم في أحد المجالات التالية: المجال العقدي، والمجال التعبدي, والمجال الفردي, والمجال الاجتماعي, والمجال المادي. وأظهرت نتائج الدراسة أن كتب التربية الإسلامية للمرحلة المذكورة تضمنت (60) قيمة رئيسة تكررت (1177) مرة، وكان توزيعها وفق المجالات على النحو الآتي: (المجال العقدي 50.6%)، المجال التعبدي (20.5%)، المجال الفردي (17.7%) المجال الاجتماعي (8.4%)، المجال المادي (2.9%) (جرادي، 1993).

– دراسة جبر (1995) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة القيم الاجتماعية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة العليا من التعليم الأساسي في الأردن، ومدى اتساقها مع الأهداف المرسومة لها في مناهج التربية الإسلامية, وطبيعة نموها خلال المرحلة الدراسية, وقد استخدم الباحث لتحقيق أهداف الدراسة أسلوب تحليل المحتوى, حيث تم تقسيم النصوص إلى وحدات تحليلية, واعتبرت الجملة المفيدة وحدة التحليل والعد, ثم طوّر الباحث تصنيفاً لتحقيق أغراض الدراسة اشتمل على ثمانية مجالات هي: مجال الأسرة,و مجال الرعاية والخدمة الاجتماعية، ومجال الأخلاق، والآداب الاجتماعية، ومجال المجالس والاجتماعات والزيارات، والمجال المادي الاجتماعي، ومجال اللباس والزينة ومجال الأمراض الاجتماعية, ومجال التعامل مع غير المسلمين في القطر, وقد توصلت الدراسة إلى أن كتب التربية الإسلامية للمرحلة المذكورة تضمنت (79) قيمة إيجابية تكررت (1340) مرة, و(21) مرضاً اجتماعيا تكرر (450) مرة وكان توزيعها على المجالات على النحو الآتي:

وفق مجال الأمراض الاجتماعية (25.3%) ومجال الأخلاق والآداب الاجتماعية (24.7%) ومجال الأسرة (14.5) ومجال الرعاية والخدمة الاجتماعية (8.2%) ومجال اللباس والزينة (5.5%) ومجال التعامل مع غير المسلمين في القطر (1.9%) كما توصل الباحث إلى أن هناك اتساقاً محدوداً للقيم مع الأهداف المرسومة لها في منهاج التربية الإسلامية، وأن هذه القيم لم تنم بشكل متدرج من مستوى لآخر, مما يدل على عشوائية التخطيط القيمي عند إعداد الكتب في المرحلة المذكورة (جبر، 1995).

– دراسة أبو لطيفة (1999) هدفت هذه الدراسة إلى تعيين القيم التي تبثها كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن, وإلى معرفة البناء التنظيمي الذي تخضع له هذه القيم، وإلى تحديد الكيفية التي يتم بها نقل هذه القيم للطلبة, وإلى تبين درجة إسهام هذه القيم في دمج الطلبة في هذه الحياة سريعة التغيير والتطور، وأظهرت النتائج أن نسبة البنود التي تضمنت قيماً بلغت (4.35%) من جملة عددها، وأن أكثر مجالات القيم شيوعاً كان مجال حفظ الدين ثم تلاه مجال حفظ النفس، وأخيراً مجال حفظ المال، وأن هذه القيم ظهرت في محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية بشكل غير مقصود, إذ إنها غير خاضعة لبناء تنظيمي متدرج، كما أشارت النتائج إلى أن غالبية القيم المبثوثة في تلك الكتب كانت ضمنية, وكان الأسلوب

الأكثر شيوعاً في تقديم القيم للطلبة هو الأسلوب الوجداني وخاصة الموعظة, ثم القصة, ثم تلاه الأسلوب الحسي, وكانت درجة إسهام القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية درجة قليلة غير مقبولة, وقد استُخلص من هذه النتائج أن القيم المبثوثة في محتوى كتب التربية الإسلامية الأساسية لم يتم – على ما يبدو – التخطيط لها مسبقاً, ولا هي تشكل منظومة قيمية يرجى أن تحفز الطلبة إلى الوعي بها أو تمثلها (أبو لطيفة، 1999).

– دراسة العلوي (2001م) هدفت هذه الدراسة إلى تطوير منهج التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية بدولة البحرين, وذلك للكشف عن المشكلات والقضايا التي تتعلق بالمجتمع البحريني, للاستناد إليها في بناء المحتوى بالمرحلة الإعدادية, وكانت أهم تلك المشكلات مشكلة العمالة الوافدة, وما ينتج عنها وخاصة تربية النشء من قبل الخادمات, وعمل المرأة وحقوقها في التعليم, وانتشار زواج المسيار, وانتشار الفكر المتطرف (العلوي، 2001).

– دراسة البوسعيدي (2003م) هدفت هذه الدراسة إلى تقويم كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بسلطنة عمان في ضوء القضايا المعاصرة, وقد أظهرت نتائجها أن أهم القضايا المعاصرة التي تواجه المجتمع العماني ويجب مراعاتها عند بناء محتوى منهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية القضايا الاجتماعية المتمثلة بالعنوسة, وغلاء المهور وتشجيع الجمعيات التعاونية, كإحدى صور التكافل الاجتماعي والمخاطرة الناتجة عن استخدام التقنيات الحديثة «الفضائيات وشبكة المعلومات الانترنت» وقضايا العولمة ومواجهة الأفكار المتطرفة (البوسعيدي، 2003).

– دارسة قاسم (2005م) هدفت هذه الدراسة إلى تقويم مناهج التربية الإسلامية بدولة الإمارات العربية المتحدة في معالجتها للتطرف والتعصب والإرهاب, حيث أظهرت النتائج أن أهداف المنهج تضمنت بعض الأمور التي عالجت التطرف والتعصب والإرهاب منها عبادة المسلم بسلوكه ونمذجة سلوك المسلم في تعاملاته مع الآخرين، وأوضحت أن المنهج حرص على وقاية الطلاب من الوقوع في مشكلة التطرف والتعصب والإرهاب، وأوضحت أن المنهج قدم أفكارا ومفاهيم إسلامية تحرص على حُسن التعامل مع المخالفين في الرأي والجنس والعرق والاعتقاد وبيان حقوقهم وواجب المسلم نحوهم (قاسم، 2005).

– دراسة عبد الله حارب (2006) هدفت هذه الدراسة إلى دراسة تغيير المناهج التعليمية العربية وأثره على الساسة والتربويين وعلماء الاجتماع، واعتبرت الدراسة أن تغيير المناهج التعليمية العربية يشكل قوة ضاغطة على الساسة والتربويين وعلماء الاجتماع، وقد تمتد لتشمل كافة النظم السائدة في الدول العربية بما فيها النظم السياسية, وذكرت الدراسة أن المشروع الذي طرحه وزير الخارجية الأمريكي (كولين باول) بشأن التغيير في العالم العربي امتداد لمشروعات سابقة لتغيير النظم العربية، كما رأت الدراسة أن إدخال المفاهيم الجديدة كحقوق الإنسان والمجتمع المدني وتمكين المرأة وحقوق الأقليات جاء بناءً على مؤتمر اليونسكو عام 1998 م بشأن التعليم العالي،

وهذه المفاهيم يجب أن يتم إدخالها وفق رؤية تجمع بين الخصوصية الثقافية والمعاصرة العالمية.وفندت الدراسة اتهام التربية العربية بتحمل المسؤولية الأولى في تفريخ الإرهابيين ورأت أن وجود مفاهيم الجهاد والحرب والعدل أمر ضروري في ظل الظروف الحالية بحيث يتم تدريسها وفق الشرع الإسلامي (حارب، 2006).

من خلال عرض الدراسات السابقة نجد أن بعض هذه الدراسات تناولت القضايا المعاصرة، والتطرف، والتعصب كدراسة عوض (1993)؛ ودراسة العلوي (2000)؛ ودراسة البوسعيدي (2003)؛ ودراسة قاسم (2005)؛ ودراسة حارب (2006).

كما تناول بعضها القيم الدينية والاجتماعية المبثوثة في كتب التربية الإسلامية كدراسة جرادي (1993), ودراسة جبر (1995), ودراسة أبو لطيفة (1999), ودراسة قاسم، ولم تتناول هذه الدراسات مدى تضمين كتب الثقافة الإسلامية للأهداف التي تحقق الضرورات الخمس وهو ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة.

الطريقة والإجراءات

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء الأهداف التي تحقق الضرورات الخمس, لذلك تم القيام بإجراءات تحديد مجتمع الدراسة، وعينتها، وأداتها على النحو الآتي:

مجتمع الدراسة

تكونت عينة الدراسة من مجتمع الدراسة نفسه، وهي كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن التي تدرس في العام الدراسي 2009/ 2010م وهي:

1 – كتاب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية «المستوى الأول».

2 – كتاب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية «المستوى الثاني».

3 – كتاب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية «المستوى الثالث».

أداة الدراسة

لتنفيذ الدراسة وتحقيق أهدافها قام الباحث بما يأتي:

إعداد قائمة بالمحاور الرئيسة والمجالات التي تتضمنها الضرورات الخمس، وذلك بالرجوع إلى مجموعة من المراجع الدينية ذات العلاقة بالتربية الإسلامية، والى الأدب التربوي النظري. والاسترشاد بآراء أساتذة التربية الإسلامية في الجامعة وآراء بعض معلمي التربية الإسلامية في المدارس.

صدق الأداة

تم التحقق من صدق أداة الدراسة بعرضها على مجموعة من التربويين وأساتذة جامعات ومعلمي مدارس ممن يدرسون مواد التربية الإسلامية بلغ عددهم خمسة عشر أستاذاً ومدرساً، وتم الأخذ بآراء لجنة التحكيم, واشتملت الأداة في صورتها النهائية على قائمة بالمحاور وعددها خمسة محاور، واثنان وأربعون معياراً وبذلك يثبت للأداة صدقها.

ثبات التحليل

اعتمد الباحث أسلوب إعادة التحليل للتأكد من ثبات عملية التحليل وذلك بتحليل محتوى كتب الثقافة الإسلامية مرتين حيث تم التحليل من الباحث نفسه أولاً ثم تم التحليل من قبل أحد مدرسي المادة بعد فترة زمنية متباعدة

قدرها ثلاثة أسابيع، وذلك بعد إعطائه فكرة عن الموضوع وكيفية التحليل، ولمعرفة ثبات التحليل تم استخدام معادلة هولستي (Holsti) للثبات وهي:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

ويبين الجدول (1) معامل الثبات عبر الزمن والأشخاص.

الجدول رقم (1). معامل الثبات عبر الزمن والأشخاص.

الرقم	المحور	الثبات عبر الزمن	الثبات عبر الأشخاص
1	حفظ الدين	94	90
2	حفظ النفس	92	89
3	حفظ المال	94	90
4	حفظ العِرض والنسل	92	89
5	حفظ العقل	90	89

منهجية الدراسة

أُستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive Analytical Procedure) الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الوقت الحاضر وكما هي في الواقع، من خلال أداة الدراسة التي تم تحديد مجالاتها الخمس كفئات رئيسية للتحليل وفقراتها البالغ عددها (42) فقرة كفئات فرعية للفكرة الجزئية كوحدة للتحليل، وفق منهجية تقوم على رصد تكرارات وحدات التحليل مقابل فئاته الرئيسية والفرعية.

إجراءات الدراسة

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة وهو:

«ما الضرورات الخمس الواجب توافرها في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن»؟

قام الباحث بالإجراءات التي وردت في خطوات إعداد أداة الدراسة فكانت المحاور والمعايير المتعلقة بها التي وردت في أداة هذه الدراسة في صورتها النهائية هي بمثابة الإجابة عن السؤال الأول.

للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة وهو:

«ما درجة تضمن كتب الثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية في الأردن للأهداف التي تحقق الضرورات الخمس»؟

تم في هذه الدراسة تحليل كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن، وذلك باستخدام أداة الدراسة لتقييم درجة تحقيق الأهداف للضرورات الخمس في تلك الكتب، حيث قام الباحث بما يأتي:

– تحديد هدف التحليل وهو تقييم كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن على أساس توافر الأهداف التي تحقق الضرورات الخمس.

– تحديد مجتمع التحليل وهو كتب (الثقافة الإسلامية) للمرحلة الثانوية في الأردن التي تدّرس في العام الدراسي 2010/2009.

– تحديد فئة التحليل وهي المحاور الخمسة, وتتضمن (42) معياراً كما يظهر في أداة الدراسة.

– تحديد وحدة التحليل، وهي في هذه الدراسة استخدام الفكرة الجزئية كوحدة تحليل لمناسبتها لأغراض هذه الدراسة، وتحقيق أهدافها وإمكانية تطبيقها والتعامل من خلالها مع مختلف مكونات وعناصر الكتب.

– تدريب المُحلِل من قبل الباحث على عملية التحليل، والاتفاق على تحليل مضمون المحتوى الظاهر منه والباطن.

– إجراء عملية التحليل وحساب التكرارات والنسب المئوية لكل محور ومعاييره في كل صف من الصفوف.

– رصد نتائج التحليل بمجالات الأداة وفقراتها.

المعالجة الإحصائية

استخدم الباحث الإجراءات الإحصائية المناسبة كالمتوسطات الحسابية والتكرارات والنسب المئوية لجمع البيانات المتعلقة بالإجابة عن سؤالي الدراسة لتحديد النتائج ومناقشتها، وذلك على النحو الآتي:

– معادلة هولستي (Holsti) لحساب معامل الثبات.

– التكرارات والنسب المئوية لحساب درجة تضمن تلك الكتب للأهداف التي تحقق الضرورات الخمس.

– المتوسطات الحسابية لحساب درجة تضمن تلك الكتب للمحاور الرئيسة للأهداف التي تحقق الضرورات الخمس.

وقد تم حساب طول الفئة لدرجة توافر نسب المحاور الخمسة الرئيسة وذلك باستخدام المعادلة الآتية:

مدى الفئة = (أعلى نسبة – أدنى نسبة) ÷ 3 = (54.20% – 8.40%) = 15.26%

حيث عُدّ المستوى الذي يقع بين (8.40% – 23.66%) مستوىً متدنياً.

وعُدّ المستوى الذي يقع بين (23.67% – 38.93%) مستوىً متوسطاً.

وعُدّ المستوى الذي يقع بين (38.94% – 54.2%) مستوىً مرتفعاً.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، وقد نصّ على:

«ما الضرورات الخمس الواجب توافرها في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن»؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بالخطوات التي وردت في إعداد أداة الدراسة، وتوصّل إلى خمسة محاور رئيسة، تتضمن اثنين وأربعين معياراً للضرورات الخمس وهي: حفظ الدين, وحفظ النفس، وحفظ العِرض والنسل، وحفظ المال، وحفظ العقل. وسيتم تناول هذه المحاور ومعاييرها بالتفصيل في فصل مناقشة النتائج.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، وقد نصّ السؤال على:

«ما درجة تضمن كتب الثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية في الأردن للأهداف التي تحقق الضرورات الخمس»؟

بعد الانتهاء من إعداد قائمة المعايير التي ينبغي توافرها في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن، فقد تم في ضوئها تحليل هذه الكتب, وقد كشفت عملية التحليل عن النتائج الموضحة في الجدولين:(2) و(3).

الجدول رقم (2). التكرارات والنسب المئوية لدرجة مراعاة كتب الثقافة الإسلامية للأهداف التي تحقق الضرورات

الخمس.

الرقم	المحور	مجموع التكرارات	النسبة المئوية
1	حفظ الدين	129	%54.20
2	حفظ النفس	44	%18.48
3	حفظ النسل والعرض	23	%9.66
4	حفظ المال	22	%9.24
5	حفظ العقل	20	%8.40
المجموع		**238**	**%100**

يوضح الجدول (2) مجموع التكرارات والنسب المئوية لدرجة توافر المحاور الرئيسة لمعايير الأهداف التي تحقق الضرورات الخمس في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن, حيث حصل المحور الأول (حفظ الدين) على المرتبة الأولى من حيث درجة مراعاته، بمجموع تكرارات بلغت (129) تكراراً وبنسبة (54.20%) وهي نسبة مرتفعة.

وجاء المحور الثاني وهو حفظ (النفس) في المرتبة الثانية بمجموع تكرارات بلغت (44) وبنسبة (18.48%) وهي نسبة متدنية, كما جاء المحور الثالث وهو (حفظ النسل والعرض) في المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات بلغت (23) وبنسبة (9.66%) وهي نسبة متدنية، وجاء المحور الرابع وهو (حفظ المال) في المرتبة الرابعة بمجموع تكرارات (22) وبنسبة (9.24%) وهي نسبة متدنية، وجاء المحور الخامس وهو (حفظ العقل) في المرتبة الخامسة بمجموع تكرارات بلغ (20) وبنسبة(8.40%)وهي نسبة متدنية.

الجدول رقم (3). التكرارات والنسب المئوية لدرجة توافر الأهداف التي تحقق الضرورات الخمس في كتب الثقافة الإسلامية.

المحاور	رقم المعيار	المعايير	أول ثانوي		ثاني ثانوي	
			التكرار%	النسبة	التكرار%	النسبة
حفظ الدين	.1	توحيد الله تعالى بأفعال العباد	7	0.079	0	0
	.2	توحيد الله تعالى بأفعاله	2	0.022.	1	0.024
	.3	الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته.	6	0.068	1	0.024
	.4	تعظيم الرسول (صلى الله عليه وسلم)	6	0.068	3	0.073
	.5	التعرف إلى الغاية من الجهاد	0	0	0	0
	.6	البراءة من أعداء الله تعالى	1	0.011	1	0.024
	.7	الالتزام بالدين قولاً وعملاً	37	0.42	18	0.43
	.8	التعرف إلى الفرق بين الجهاد وبين الإرهاب	6	0.68	1	0
	.9	التعرف إلى عقوبة المرتد عن الدين	2	0.022	0	0
	.10	تعظيم القرآن الكريم	3	0.034	2	0.048
	.11	التعرف إلى الآثار الإيجابية لتطبيق العبادات	4	0.045	2	0.048
	.12	التعرف إلى الجهاد ومكانته في الدين	1	0.011	4	0.097
	.13	القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى	13	0.147	8	0.195
		المجموع	**88**	**1.60**	**41**	**0.96**

حفظ النفس	.14	التعرف إلى الوسائل التي شرعها الإسلام للمحافظة على النفس	0	0	12	0.545
	.15	التعرف إلى الحلال الطيب الذي أباحه الله تعالى للمحافظة على النفس	1	0.045	0	0
	.16	التعرف إلى الرخص التي شرعها الله عز وجل للمحافظة على النفس	0	0	0	0
	.17	التعرف إلى القصاص وحكمته	0	0	0	0
	.18	التعرف إلى مكانة النفس في الدين	3	0.13	6	0.272
	.19	التعرف إلى حد الحرابة	0	0	0	0
	.20	الابتعاد عن الأمور التي تضر بالنفس	5	0.22	2	0.090
	.21	التعرف إلى عظم الإضرار بالنفس	0	0	0	0
	.22	الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي في المحافظة على النفس	10	0.45	2	0.090
	.23	التعرف إلى الآثار السلبية الناتجة عن الاستخفاف بالنفس الإنسانية	3	0.13	0	0
المجموع			**22**	**0.97**	**22**	**1.08**

تابع الجدول رقم (3).

المحاور	رقم المعيار	المعايير	أول ثانوي		ثاني ثانوي	
			التكرار%	النسبة	التكرار%	النسبة
حفظ النسل والنسب والعرض	.24	التعرف إلى الطرق والوسائل المحرمة التي تضر بالعرض	5	0.33	2	0.25
	.25	الابتعاد عن الطرق غير المشروعة التي تضر بالعرض	0	0	0	0
	.26	التعرف إلى الطرق المشروعة التي تحافظ على العرض	7	0.46	3	0.37
	.27	التعرف إلى الحدود التي أقرها الشرع لحماية الأعراض	0	0	3	0.37
	.28	التعرف إلى الآثار السلبية للطرق غير المشروعة في العلاقات الجنسية	2	0.13	0	0
	.29	التعرف إلى الآثار الإيجابية لتطبيق الحدود	1	0.066	0	0
المجموع			**15**	**0.98**	**8**	**0.99**
حفظ المال	.30	التعرف إلى الطرق المشروعة للحفاظ على المال	5	0.31	0	0
	.31	الحرص على أداء الأموال والأمانات والحقوق إلى أصحابها	4	0.25	4	0.66
	.32	التعرف إلى الطرق غير المشروعة لاكتساب المال	5	0.31	2	0.33
	.33	التعرف إلى الحدود التي وضعها الإسلام للمحافظة على المال	0	0	0	0
	.34	التعرف إلى الآثار السلبية للكسب غير المشروع	1	0.062	0	0
	.35	التعرف إلى الآثار الإيجابية للكسب المشروع	1	0.062	0	0
المجموع			**16**	**1.55**	**6**	**0.99**
حفظ العقل	.36	التعرف إلى سبل المحافظة على العقل	0	0	0	0
	.37	التعرف إلى حد الخمر	1	0.062	0	0
	.38	تقدير مكانة العقل	2	0.125	1	0.012
	.39	رفض التقليد الأعمى والخضوع إلى الخرافات والأساطير	2	0.125	0	0

	.40	سلوك سبيل العلم للوصول إلى الحق	6	0.375	3	0.037
	.41	الحرص على طلب العلم النافع	1	0.062	0	0
	.42	إعمال العقل والنظر في الكون والأنفس	4	0.25	0	0
المجموع			**16**	**0.99**	**4**	**0.098**
المجموع الكلي			**157**	**6.09**	**81**	**4.118**

من خلال الاطلاع على الجدول (3) يتبين أن مجال المحور الأول وهو حفظ الدين قد غطى (129) هدفاً, وكان توزيع التكرارات على فئاته الفرعية متبايناً ومتفاوتاً بنسبة كبيرة, في حين نجد أن التأكيد بشكل كبير كان على المعيار رقم(7) «الالتزام بالدين قولاً وعملاً», وقد حصل على الترتيب الأول بتكرار قدره (37) وبنسبة(0.42) في كتابي الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي, وبتكرار قدره (18) وبنسبة(0.43) في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي, وحصول المحور الأول وهو حفظ الدين على هذه النسبة العالية من التكرارات يأتي متماشياً مع هدف التربية الإسلامية الذي يسعى إلى تزويد الطالب بالقيم والمبادئ الإسلامية التي تساعده في الالتزام بعبادة الله تعالى, وتحتم عليه إظهار الولاء لله – سبحانه وتعالى – في صورة عملية من العبادات والطاعات والامتثال لأوامره واجتناب نواهيه وتوحيده – سبحانه وتعالى –، والدعوة إليه, في حين حصلت المحاور الأخرى وهي حفظ النفس، وحفظ النسل والعرض, وحفظ المال، وحفظ العقل على مرتبة أدنى إذا ما قورنت بالمحور الأول وهو حفظ الدين، مع أن تلك المحاور لها الأهمية نفسها التي للمحور الأول، لذا فإن الأمر يحتاج إلى حث مؤلفي كتب الثقافة الإسلامية على إعطائها الاهتمام بما تستحقه.

ومن خلال الاطلاع على الجدول (3) يتضح وجود عدد من الأهداف التي لم تتحقق من خلال كتابي الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي وكتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي, وهو الهدف رقم (16) «التعرف إلى الرخص التي شرعها الله تعالى للمحافظة على النفس» والهدف (17) «التعرف إلى القصاص وحكمته», والهدف (19) «التعرف إلى حد الحرابة», والهدف (21) «التعرف إلى عظم الإضرار بالنفس»، والهدف (25) «الابتعاد عن الطرق غير المشروعة التي تضر بالعرض»، والهدف (33) «التعرف إلى الحدود التي وضعها الإسلام للمحافظة على المال»، والهدف (36) «التعرف إلى سبل المحافظة على العقل», فقد تم إغفال هذه الأهداف مع أنها تسعى إلى تزويد الطلبة بالقيم والمبادئ الإسلامية التي تطبع سلوكهم في حياتهم وعلاقاتهم مع أنفسهم ومجتمعهم, ويكتسبون من خلالها القدرة على تقويم ما يَعرِضُ لهم من مشكلات ومعالجتها في ضوء معرفتهم الدينية المتعمقة والمستندة إلى أوثق البراهين والأدلة المستندة إلى الأسلوب العلمي في التفكير عند حل المشكلات الدينية، وهذا يدعو إلى إعادة النظر في مدى شمولية مجال الأهداف؛ لأنها تساهم بشكل فعال في توجيه الطلبة نحو السلوك القويم, والتعاطف مع

الآخرين, وضبط النفس, والوعي بالذات, وفن الاستماع, وحل الصراعات والتعاون, وتكوين روح التعلق بالمجتمع والأمة.

ومن خلال الاطلاع على الجدول (3) يمكن ملاحظة عدم التكافؤ في توزيع التكرارات, ويظهر ذلك من حصول بعض الأهداف المتحققة على تكرارات عالية مثل الهدف (13) وحصل على (21) تكراراً, والهدف (22) وحصل على (12) تكراراً والهدف (26) وحصل على (10) تكرارات, والهدف (4) وحصل على (9) تكرارات، وقد يعزى سبب هذا إلى إحساس مؤلفي الكتب بأهمية هذه الأهداف، بينما حصل الهدف رقم (2) «توحيد الله تعالى بأفعاله» على (3) تكرارات، والهدف (6) «البراءة من أعداء الله تعالى» على تكرارين اثنين، وحصل الهدف (9) «التعرف إلى عقوبة المرتد عن الدين» على تكرارين اثنين أيضاً، وحصل الهدف (15) «التعرف إلى الحلال الطيب الذي أباحه الله تعالى للمحافظة على النفس» على تكرار واحد, والهدف (28) «التعرف إلى الآثار السلبية للطرق غير المشروعة في العلاقات الجنسية» على تكرارين اثنين، وحصل الهدف (29) «التعرف إلى الآثار الإيجابية لتطبيق الحدود» على تكرار واحد, وحصل الهدف (34) «التعرف إلى الآثار السلبية للكسب غير المشروع» على تكرار واحد، وحصل الهدف (35) «التعرف إلى الآثار الإيجابية للكسب المشروع», على تكرار واحد, وحصل الهدف (41) «الحرص على طلب العلم النافع», على تكرار واحد، وهذا يدل على أن مؤلفي الكتاب لم يعيروا اهتماماً جاداً بتنمية المشاعر الوجدانية, إذ إنها لم تهتم بشرح أهمية البراءة من أعداء الله تعالى، وما هي أفعال الرسول – صلى الله عليه وسلم – تجاه ذلك ليقتدي بها الطالب؛ ولذلك كان من المفروض في الكتاب أن لا يقف عند حد تكوين القناعات الفعلية فحسب، بل لابد معها من الحماسة العاطفية، وأن يتعمق لدى الطالب الوعي بالعقيدة الإسلامية وخاصة الإيمان المطلق بتوحيد الربوبية وما يقوم به الدين الحنيف من إنشاء مجتمعات لا مجال للجريمة فيها ويسودها الأمن والطمأنينة وتخلو من السحر والشعوذة وقراءة الفنجان ولبس الأساور والبحث عن الأبراج وغير ذلك, مما هو منتشر بين الطلبة اليوم من مبادئ وقيم لا علاقة لها بالدين.

كما أشارت النتائج إلى أن غالبية الأهداف التي تحقق الضرورات الخمس في تلك الكتب جاءت ضمنية وغير خاضعة لبناء تنظيمي متدرج، مما يدل على عشوائية التخطيط عند إعداد الكتب في المرحلتين المذكورتين, وهي لا تشكل منظومة قيمية يرجى أن تحفز الطلبة إلى الوعي بها أو تمثلها.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة السابقة فإن الباحث يوصي بما يأتي:

أظهرت نتائج التحليل تدني الاهتمام ببعض مبادئ التسامح فيها, رغم أهميتها في غرس القيم الإسلامية في نفوس الطلبة وتكوين سلوكيات إيجابية تسهم في نشر قيم الاعتدال والتسامح, لذلك يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بهذه المبادئ وتضمينها بشكل متوازن ومنظم ومخطط له.

– العمل على مراعاة التكامل والتوازن

والشمول في تضمين الأهداف التي تحقق مبادئ حقوق الإنسان في كتب الثقافة الإسلامية.

– تضمين كتب الثقافة الإسلامية الأهداف التي تبين حرمة السحر، والعلاقات الشاذة كالسحاق واللواط وغير ذلك وبيان مدى ضرر ذلك على المجتمعات الإسلامية، وبيان حرمة قراءة الفنجان وضرب الودع مما يضر بتوحيد الله تعالى، وتضمين كتب الثقافة الإسلامية الإحصائيات التي تبين ضرر المخدرات وتعاطيها والتقارير الطبية التي تبين ضرر ذلك بهدف تكوين رغبة في الاعتقاد لدى الطلبة للابتعاد عن مثل هذه الأعمال.

– تضمين كتب التربية الإسلامية الصور التي توضح نهاية المصابين بالأمراض الخطيرة كالإيدز وغير ذلك.

– إجراء دراسات مماثلة ومكملة لهذه الدراسة تمكن نتائجها من تعزيز مواطن القوة في مناهج التربية الإسلامية وكتبها وعلاج مواطن الخلل.

– وجود إستراتيجية وطنية في المجال الوقائي في محاربة الغلو والتطرف والعلاقات الشاذة بين الطلاب، وبين الطلاب والطالبات تسهم فيها كل المؤسسات الوطنية.

– إجراء دراسات مستقبلية عن القيم السائدة عند معلمي التربية الإسلامية.

المراجع

ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري. *النهاية في غريب الحديث والأثر*. بيروت: المكتبة العلمية, 1979م.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. مجموع *الفتاوى*. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد. *المسند*. بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت.

ابن عرفة, أبو عبد الله محمد. *شرح حدود ابن عرفة*. المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة، 1992م.

ابن منظور، محمد بن مكرم. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر, 1997م.

أبو رخية، ماجد محمد. *الحدود في الفقه الإسلامي*. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1992م.

أبو لطيفة، رائد فخري شحادة. *القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن*. رسالة ماجستير. الجامعة الأردنية، 1999م.

الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله. *الواضح في شرح قانون الأحوال الشخصية الأردني*. الأردن: دار النفائس, 2001م.

الأصفهاني، محمود بن عبد الرحمن. *شرح المنهاج للبيضاوي في علم الأصول*. الرياض: مكتبة الرشد, 1989م.

البخاري، محمد بن إسماعيل. *الجامع الصحيح، المطبوع مع فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الفكر، د.ت.

البوسعيدي، قيس. *تقويم كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بسلطنة عمان في ضوء القضايا المعاصرة*. رسالة ماجستير. كلية التربية: جامعة السلطان

قابوس, 2003م.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. *الجامع الصحيح.* موسوعة الحديث الشريف، الكتب التسعة، برامج صخر للكمبيوتر.

جبر، عصام. *القيم الاجتماعية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة العليا من التعليم الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية.* رسالة ماجستير. الجامعة الأردنية: عمان, 1995م.

الجبوري، حسين خلف. *عوارض الأهلية.* مكة المكرمة: منشورات مركز البحوث الإسلامية، 1988م.

جرادي، ناجي. *تحليل القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الدنيا من التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية.* رسالة ماجستير. الجامعة الأردنية: عمان، 1993م.

الجرجاني, الشريف علي بن محمد. *التعريفات.* بيروت: دار الكتاب العربي، 1984م.

جولمان، دانيال. *الذكاء العاطفي.* ترجمة: ليلى الجبالي. الكويت: منشورات عالم المعرفة, 1998م.

حارب, سعيد عبد الله. *تغيير المناهج التعليمية العربية وأثره على الساسة والتربويين وعلماء الاجتماع.* منشور على الموقع:
(http://www.edueast.gov.sa/vb/lafivevson/index 2006)

حجازي، مصطفى. *الأحداث الجانحين.* لبنان:د.ن، 1995م.

الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر. *مختار الصحاح.* القاهرة: دار الحديث، 1980م.

الزاحم، محمد بن عبد الله. *آثار تطبيق الشريعة الإسلامية في منع الجريمة.* القاهرة: دار المنار، 1992م.

السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي. *جمع الجوامع مع شرح المحلي وحاشية البناني.* بيروت: دار الفكر، 1982م.

الشاطبي, أبو إسحاق إبراهيم بن موسى. *الموافقات.* السعودية: دار ابن عفان للنشر والتوزيع, 1997م.

الشافعي, إبراهيم محمد. *التربية الإسلامية وطرق تدريسها.* الكويت:مكتبة الفلاح, 1984م.

شلبي، محمد مصطفى. *أصول الفقه الإسلامي.* بيروت: دار النهضة العربية، 1986م.

شناق، عبد الحفيظ محمد حمد. *ظاهرة جناح الأحداث في الأردن,* د.م:د.ن، 2001م.

ضميرية, عثمان بن جمعة. *أثر العقيدة الإسلامية في اختفاء الجريمة.* جدة: دار الأندلس, 1992م.

الطوفي، سليمان بن عبد القوي. *شرح مختصر الروضة.* بيروت: مؤسسة الرسالة, 1990م.

الظاهر, حسن؛ والطيب،أحمد؛ والبدوي،حسن والعسال, خليفة. *بحوث في الثقافة الإسلامية.* مصر:دار الحكمة، 1993م.

عاشور, محمد طاهر. *تفسير التحرير والتنوير.* تونس: الدار التونسية, 1984م.

العالم، يوسف. *المقاصد العامة للشريعة*

الإسلامية. الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي, 1994م.

العلوي, يوسف محمد. *تقويم مقرر التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوي بدولة البحرين في ضوء أهداف المرحلة ومدى ملاءمته لحل مشكلات الطلاب*. رسالة ماجستير. كلية التربية: جامعة طنطا, 1988م.

_____, *تطوير منهج التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية بدولة البحرين*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الأزهر, 2001م.

عمران، خالد عبد اللطيف محمد. *أثر استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل المعرفي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي وتنميه وعيهم ببعض المشكلات الاقتصادية المحيطة بهم*. رسالة ماجستير. كلية التربية بسوهاج: جامعة جنوب الوادي, 2001م.

عوض، حمد عبده. «تقويم كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمصر قي ضوء تبصيرها الطلاب بالقضايا المعاصرة وتحصينهم من التيارات الفكرية المتطرفة». *المؤتمر العلمي الخامس لجمعية المناهج وطرق التدريس المصرية، نحو تعليم ثانوي أفضل*، القاهرة: الجامعة العمالية, 1993م.

الغزالي، أبو حامد بن محمد. *المستصفى في علم الأصول*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م.

غلوش, أحمد. *الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها*. القاهرة:دار الكتاب المصري, 1986م.

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. *القاموس المحيط*. بيروت: مؤسسة الرسالة, 1987م.

قاسم, محمد جابر. «معالجة منهج التربية الإسلامية بدولة الإمارات العربية المتحدة لمفاهيم التطرف والتعصب والإرهاب». *الدورة العالمية*، مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي التحديات والآفاق. نظمتها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. الجزء (2)، (2005م), ص 135 – 137.

القرافي، أحمد بن إدريس. *شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول*. بيروت: دار الفكر، 1973م.

الكندري، لطيفة وملك، بدر. *الأصول الدينية*. د.م:د.ن، 2008م.

مجلس التربية والتعليم. *قانون التربية والتعليم*. رقم (3) لسنة (1994م)، الأردن.

مديرية الأمن العام. الأردن: الإحصائيات الجنائية، 2005م.

مسلم،أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. *صحيح مسلم*. بيروت: دار الفكر، د.ت.

مؤتمن، منى والأطرش، هشام. «تقرير حول مشاركة الأردن في المؤتمر الدولي

للتربيـة». *رسـالة المعلـم*، المجلـد 41، العدد (1)، (2002م)، ص 45 – 47.

النجـار، إبـراهيم؛ وعبـد الله وصـالح، عبـد الـرحمن. *الثقافـة الإسـلامية وطرائـق تدريسـها*. الأردن: جامعـة القـدس المفتوحـة، 1993م.

اليوبي، محمد سعد. *مقاصـد الشـريعة الإسـلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية*. الرياض: دار الهجرة، 1998م.

Wright, Burton & John P. Weiss. *Social Problems*. First- Edition, Canada : Little, Brown & Company Limited, Library of Congress Catalog Card No. 79-88192 , 1980 .

An Evaluation of the Secondary Phase Islamic Culture Text Materials in Jordan in the light of the Aims that Achieve the Five Necessities

Omar Salim Muhammad Al-Khateeb
Assistant Professor - Teacher of Curriculum and Teaching Islamic Education,
University of Al-Hussein Bin Talal
Amman, Hashemite Kingdom of Jordan, University of Al-Hussein Bin Talal p.o box: 20
E – mail: Omar58khteeb@yahoo.com
(Received 29/4/1431H; accepted for publication 28/1/1432H.)

Key Words: Five necessities, Preserving the Faith, Preserving the life, Preserving the honor, Preserving the money, Preserving the mind.
Abstract. This study aims at providing an evaluation of the achievement of the secondary phase Islamic Culture text materials of the five basic necessities: preserving the faith, life, money, honor and mind. In order to do so, an attempt has been made to answer two major questions.

– What are the five basic necessities that must be available in the Islamic Culture text materials?

– To what extent do the currently used text materials provide the means to achieve these necessities?

The study sample consists of the Islamic Culture text materials taught at the secondary level in Jordan in the academic year To this end, the researcher has developed a questionnaire which consists of five themes and forty two items. Consistency and accuracy have been verified.

Results reveal a high ratio of the Islamic Culture text materials' concern with the first theme, preserving the faith. However, the ratio of the concern with other themes (preserving life, money, honor and mind) is very low. In light of these results, the researcher recommends that:

further attention should be paid to the objectives that enhance moderate and forgiveness values, and human rights in all these text materials.

Islamic Culture text materials should clearly state the prohibition all kinds of magic and immoral behaviors, including homosexuality.

further research should be conducted so as to examine the areas of strengths and weaknesses in the Islamic Culture text materials. The researcher also suggests that there should be a national strategy to fight all means of extremism in all national institutions countrywide.